حـامد الجوجرى

دقائق البيان فى ألفاظ القرآن

(الجزء الثالث)
(دراسة بيانية لغوية)

الناشر: الدار المصرية للطباعة والنشر
عين شمس – القاهرة

رقم الإيداع

إهداء

إلى كل مهتم بالدراسات اللغوية والقرآنية وإلى روح زوجتي الطاهرة أسأل الله أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتها جزاء ما قدمت لأسرتها ومجتمعها .

حامد الجوجري
٢٠٠٧/٩

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الثانى من كتاب (دقائق البيان فـــى ألفـــاظ القـــرآن) وهو كالجزء الأول دراسة حول ما تشابه مـــن تعبيـــرات القـــرآن الكـــريم وإعجاز البلاغة فى الفروق الدقيقة بين الجملة والجملة بـــل بـــين الكلمـــة والكلمة بل بين الحـــرف والحـــرف ولا داعـــى أن قـــدمت شـــيئاً جديـــداً ولكنى رجعت إلى من سبق مـــن المفـــسرين والبـــاحثين وأوضـــحت مـــا غمض من بعض أفكارهم وآرائهم وأبـــديت مـــن رأيـــى مـــا يتفـــق مـــع أسس البلاغـــة وأصـــول اللغـــة والله أســـأل أن ينفـــع بهـــذا العمـــل وأن يساعدنى لا قدم الجزء الأخير والثالث .

والله الموفق

رأس البر ٢٠٠٧/٩

حامد الجوجرى

<u>المسألة الأولى:</u>

الأنفال آية ٥٢ .... ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

وفي أية ٥٤ .. ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾

سياق الآيات جاءت في الحديث عن قريش الذى بدأ من الآية ٤٦ وهى :

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾

وتسطرد الآيات ٥٠ ، ٥١

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

وفي الآيات إذن تشابه بين كفر من لم يؤمن من قريش وكفر من سبقهم من قوم فرعون "

<u>والسؤال الآن</u> : لماذا كرر كدأب آل فرعون في الآيتين ٥٢ ، ٥٤ .

هناك أوجه للاجابة عن ذلك :-

اولا : أن آية ٥٢ إخبار عن عقوبة الله لهم عند الموت والآية ٥٤ عن عذابهم بعد الموت "

<u>ثانيا</u> : الأولى ٥٢ كدأب آل فرعون فيما فعلوا من الكفر .

<u>الثانية</u> ٥٤ : كدأب آل فرعون فيما نالوا من العقاب .

وهناك ملحوظة جيدة وهى أن : تعتبر الضمير فى كفروا لكفار قريش وكذلك كذبوا أى كفروا مثل كفر آل فرعون وكذبوا مثل تكذيب آل فرعون ويكون هذا هو وجه التشابه فى كلمة (كدأب) .

المسألة الثانية :

الأنفال آيــة ٧٢ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

آية ٦٩ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

آيــة ٧٠ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

فالآيات السابقة هنا قبل (٧٢) تتعرض لــذكر الغنــائم والمــال وغيــر ذلــك مــن أمور الكسب فقال بأموالهم أولاً وفى سورة التوبة الآية ٢٠ .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

بتقديم فى سبيل الله على أمــوالهم (فــى ســبيل الله بــأموالهم وأنفــسهم) فقــدم الجهاد وآخر ذكر المال.

وقبلها فــى آيــة ٢٦ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

والآية التى بعدها فذكر الجهاد فى هذه الآية ولذلك قدم الجهــاد فــى الآيــة بعــدها أما سورة الأنفال فتقدمها الحديث عن الغنائم والمال فقدم المال فى الآية.

فضل سورة الأنفال : عنه ﷺ يا على من قــرأ ســورة الأنفــال أعطــاه الله مثــل ثواب الصائم القائم .

المسألة الثالثة :

فــي ســورة التوبــة الآيــة ٢ ، ٣ وردت جملــة : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ وليس هذا تكراراً فــي الآيتــين لأن الآيــة الأولــى تتــصل بالمكــان أى لا تعجزون الله فى أى مكان .

فالتوبــة ٢ تقــول الآيــة الكريمــة " ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ .

وأما الآية الثانيــة فيقــول تعــالى ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فالأمر هنا يتصل بالزمان .

أى لستم معجزى الله فى أى وقت أو حين بعد الحج . فى سورة التوبة الآية ٥ يقــول تعــالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وكــذلك فــى الآيــة ١١ يقــول الله تعــالى " ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ليس هذا تكراراً للآية الأولى .

التوبــة آيــة ٥ ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ .... ﴾

أما الآية الأخرى ١١ فهى عن اليهود .... وقبلها آية ٩ ﴿ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ *
وواضح أن هذه صفات اليهود { وآيات الله هى التوراة } وهذا رأى

ويرى الــبعض أن آيــات الله القــرآن والكــلام فــى الآيتــين عــن المــشركين وجزاؤهم أن يخلى سبيلهم وأن يصيروا للمؤمنين إخواناً .

المسألة الرابعة :

سورة التوبة آية (٧)

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

كرر الاستفهام بكيف ؟

وهذا تكرار للتأكيد ما بعد كيف الثانية هو نفس ما بعد كيف الأولى أى كيف يكون ما ذكر من وجود العهد وهم إن يظهروا عليكم لا يرقبون فيكم عهوداً.

ويرى البعض عدم التكرار رأى كيف لا تقتلونهم بحذف المفهوم من الكلام .

المسألة الخامسة :

فى سورة التوبة آية ٨

﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾

وفى الآية "١٠"

﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾

الأولى فى المشركين حيث جاء قبلها كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام "

وفى الآية (١٠)الحديث عن اليهود حيث جاء اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون " المقصود بآيات الله التوراة فالحديث عن اليهود وقيل التكرار لتأكيد جرمهم وهو أنهم لا يرقبون إلا ولا ذمة .

المسألة السادسة:

سورة التوبة آية ٥٤ ﴿ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ ﴾ .

سورة التوبة ٨٠ ، ٨٤ ﴿ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ...... كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

سبب تكرار الباء في الآية الأولى (٥٤) أن المقام مقام توكيد ففي الآيات توكيد بالجمع بين الإيجاب والنفي.

(كفروا) ... إيجاب – (ولا يأتون) ... نفي .

وكان مما يناسب جو التأكيد هذا تكرار الباء والتوكيد حولها .

أما الآيتان الأخريان فلا أثر للتوكيد فيهما فلم تتكرر الباء .

المسألة السابعة:

سورة التوبة الآية (٥٥)

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾

باستخدام الفاء في أول الآية وذلك لأن قبلها ما يفيد معنى الشرط وكأن الفاء في جواب هذا الشرط المفهوم من الكلام بقوله تعالى قبلها ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾

وكأن التقدير : فإذا كان هذا حالهم فلا تعجبك أموالهم ......إلخ .

وفي الآية (٨٥)

﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾

بذكر الواو في أول الآية بدلاً من الفاء لأن قبلها ما يقتضي العطف بالواو عليها لأن قبلها فعل ماضي ﴿ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

المسألة الثامنة :

التوبة آية (٥٥)

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم ﴾

آية (٨٥)

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم ﴾

وذلك إما أن يكون فى الأولى (أن) مضمرة مع الـــلام ولا يمكـــن الجمـــع بينهـــا وبين اللام فحذفت .

وإما أن يكون هناك حذف أى إنما يريد الله لهم الأموال فـــى الـــدنيا ليعـــذبهم بهـــا فى الآخرة .

المسألة التاسعة :

آية (٥٥)

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

الآية ٨٥ :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا ﴾

جاءت الآية الأسبق (٥٥)

بذكر الصفة والموصوف الحياة الدنيا (الموصـــوف الحيـــاة ...) وجـــاءت الآيـــة الثانية بذكر الصفة فقط وهى (الدنيا) بحـــذف الموصـــوف " الحيـــاة " العلـــم بـــه من الآية الأولى والمعذبون فى الأولى غير المعذبين فى الثانية.

ففى الأولى المنافقون وفى الثانية اليهود .

المسألة العاشرة :

التوبة آية (٣٢) ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ بذكر أن .

وفى سورة الصف آية (٨) ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾

بذكر اللام بدون (أن) ذلك لأن المفعول به فى الأولى هو المصدر أى يريدون إطفاء نور الله بأفواههم والمراد هو الإطفاء مباشرة .

وأما المفعول به (المراد) فى سورة الصف فمحذوف ... أى يريدون افتراء الكذب ليطفئوا نور الله بأفواههم اللام لام التعليل وهو رأى وجيه (الفيروز ابادى)

المسألة الحادية عشر :

التوبة آية (٧٢)

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

جاءت هنا " ذلك هو " بدون واو " لم يقل ذلك "

وفى (٨٩) و (١٠٠) ذلك الفوز العظيم بدون (هو)

وفى النساء " وذلك هو " بذكر الواو والإشارة والضمير " هو "

وكذلك هنا براءة الآية(١١١) ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

واجتماع الثلاثة يدل على زيادة الربط بين مدلول الجمل بأكثر من رابط الواو – الضمير العائد – الإشارة .

وهناك رأى يرى أن الثلاثة وهى (و) (ذلك) (هو) جاءت متناسبة مع الكتب الثلاثة المذكورة من قبل .

(التوراة – الإنجيل – القرآن) فى قوله ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

المسألة الثانية عشر :

التوبة آية (٨٧)

﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾

آية ٩٣

﴿ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾

ذلك أن أول الآية الأولى فعل مبني للمجهول " وإذا أنزلت سورة فمبني للمجهول الفعل " طبع " لمناسبة ما قبله .

أما الآية الثانية :

ذكر اسم الله مرات قبلها فقال في هذه الآية (وطبع الله) ليناسب ما جاء قبلها من ذكر الله سبحانه .

المسألة الثالثة عشر :

التوبة (٩٤)

يقول تعالى عن المتخلفين ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ بعدم ذكر (المؤمنون)

وفي آية (١٠٥)

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ بذكر (المؤمنون)

لأن الآية الأولى عن المتخلفين مع إبداء عذر لا يعرف صحته وعدم صحته إلا الله تعالى وهو يبلغه إلى رسوله ...

أما الآية الثانية فالحديث عن المؤمنين وهم لا يخفون شيئاً فأمرهم ظاهر للمؤمنين بعد علم الله ورسوله بهم "

المسألة الرابعة عشر :

التوبة (١٢٠)

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

وبعدها (١٢١)

﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

لم يقل (كتب الله لهم بها)

لأن الآية الأولى فيها أعمال قاموا بها فلهم ثوابها جزاء هذا العمل وهوانهم يطئون موطئاً يغيظ الكفار وينالون من عدو نيلاً وفيها أعمال تقوم بالإنسان ولا يفعلها وهو ما يصيب من آلام وملمات فالذى يكتب له ثواب الله كرما من عند الله وفضلاً .

أما الآية الثانية فكل ما فيها من أعمال الإنسان .

ينفقون ويقطعون وادياً ، فهى بذاتها تكتب لأنه فعلها بنفسه ولم يقل كلمة (بها) .

فضل سورة التوبة

عنه ﷺ : من قرأ سورة الأنفال وبراءة شهدا له يوم القيامة بالبراءة من الشرك والنفاق .

المسألة الخامسة عشر:

سورة يونس آية " ٣٧ " :

﴿ وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وآية (٣٨)

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

وفى سورة هود : آية (١٣)

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

بذكر عشر سور

وذلك لأن المطلوب فى الأولى سورة مثل سورة يونس .

والمطلوب في هود الإثبات بعدد من السور تساوى ما سبق قبل هود وهو عشر سور (من البقرة حتى هود)

(الفاتحة - البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - الأنفال - التوبة - يونس) وتلاحظ أنه مع زيادة السور وزيادة فى التحدى قال " وادعوا من استطعتم "

وحين كان التحدى مع زيادة السور وزيادة فى التحدى قال ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم ﴾

وحين كان التحدى أن يأتوا بمثل القرآن كله زاد من التحدى المتحدين ... فقال سبحانه ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾

المسألة السادسة عشر :

سورة يونس آية (٤٢)

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾

وذلك بالجمع فى يستمعون .

وفى الأية (٤٣)

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾

بالإفراد فى ينظر .

لأن المستمعين أكثر عدداً من الناظرين . فالألف قد يستمعون إلى شخص لا يرونه من خلف الجمع الحاضر مثلاً ومن خلف ساتر ... أما النظر فلا يتأتى إلا مع اجتماع الناظر والمنظور فى مكان يمكن منه الرؤية .

المسألة السابعة عشر :

يونس (٦٨)

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾

وآية (٦٥ ، ٦٦)

﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾

بذكر من بدلاً من ما ذلك لأن الحديث فى الآية ٦٨ رد على من قال ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾

فبين سبحانه أنه لا يحتاج إلى ولد يزيده عزة أو مالا فله كل ما فى السموات وكل ما فى الأرض من مال أو غيره .

أما الآية (٦٦) ... لفظ من لأن المتحدث عنه أناس آذوا رسول الله بقولهم ولا يحزنك قولهم .

فاستخدم من التى للعاقل وقدم السماء للتعظيم مع أن الناس فى الأرض ويلاحظ فى هذه الآيات وأمثالها أنه قدم السماء على الأرض لأن المقام مقام إعزاز وتعظيم فبدأ بالسماء وفى آيات أخرى (٦١) يونس - ٥ آل عمران - ٣٨ إبراهيم - ٤ طه - ٦ العنكبوت - (قدم الأرض على السموات لأن الخطاب فى الآيات عن الأرض " ودون قصد الاعتزاز .

المسألة الثامنة عشر :

يونس آية (١٠٤)

﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

لأن لفظ المؤمنين قد سبق قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾

وفى النمل آية (٩١)

﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

لأن قبلها لفظ مسلمون (فهم مسلمون) .

فضل سورة يونس

عنه ﷺ يا على من قرأ سورة يونس أعطاه الله من الثواب مثل ثواب حمزة ونه بكل آية قرأها مثل ثواب الخضر .

وفى سورة هود آية (١٣)

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

آية (١٤)

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

بكتابة (فإلم) بدون النون وبالجمع فى الخطاب اعلموا وفى سورة القصص آية (٥٠) ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ ﴾ .

فى ذلك بكتابة النون والإفراد فى الخطاب لأن الجمع جاء فى خطاب الكفار والإفراد جاء وفى خطاب الرسول عليه السلام وكتابة النون وعدمها جانب خط إملائى لا تأثير له فى المعنى .

المسألة التاسعة عشر

هود آية (٢٢) :

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾

بصيغة التفضيل بعد أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون فهم هنا ضلوا ... وأضلوا غيرهم فى قوله تعالى قبلها

﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١٩)

مع الإشارة إلى مضاعفة عذابهم فى قوله تعالى :

﴿ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾

وقوله :

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

بلفظ اسم فاعل دون التفضيل وذلك لأنهم إنما كانوا هم الضالين لقوله تعالى قبلها

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾

ولم تذكر الآيات أنهم يصدون عن سبيل الله غيرهم فكان لفظ (الخاسرين) بدلاً من الأخسرين.

المسألة العشرون :

سورة هود آية (٣١) :

﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

سورة الأنعام آية (٥٠)

﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾

بذكر كلمة لكم مرتين .

لأن فى الأنعام بدأ الآية بذكر لكم

﴿ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ ﴾

وانتهت العبارة بقوله تعالى :

﴿ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾

وما بعد ذلك كلام مستأنف فجاء آخر الكلام بمثل ما جاء فى أوله (لكم) لأن الكلام انتهى بهذه العبارة ثم استؤنف بعدها ... أما فى سورة هود فجاء بكلمة لكم فى أول الآية ولم يتم بها لأنها ليست نهاية العبارة .. فذكر كلمة لكم فى أول الآية فقط لأنها ليست نهاية العبارات فبعدها عبارات ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً .

فلا وجه هنا للتناسب بين أول العبارات وأخرها لأن آخرها ليس نهاية الجملة .

المسألة الحادية والعشرون :

سورة هود (٢٩)

﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾

وفى يونس :

﴿ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾

وذلك بكلمة أجر بدلاً من كلمة (مال للتناسب فالمال أجر)

المسألة الثانية والعشرون :

هود (٥٨) عن عذاب عاد :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾ .

وكذلك الآية (٩٤) فى قوله :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ﴾

واستخدم هنا الواو لعدم التعقيب بين وقت الوعيد ووقوع العقاب بقوله (فإن تولوا ... فقد بلغتكم ما أرسلت به) وفى إبلاغهم ومحاولة إقناعهم وقت لا يقتضى التعقيب بين ما قبلها وما بعدها وكذلك فى قصة شعيب " سوف تعلمون " وسوف لا يناسبها التعقيب .

أما فى قصة صالح (٦٥) ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ وهذا لا يقتضى التعقيب وكذلك فى قصة لوط ألىس الصبح بقريب " أى هناك وقت بين وعيده لهم – وبين وقت الصبح وهو وقت العقاب .

فلا تعقيب ولذلك استخدم الواو فى هود وشعيب بلا تعقيب والفاء فى صالح ولوط للتعقيب .

المسألة الثالثة والعشرون :

سورة هود آية (٥٩ ، ٦٠) :

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾

وفي قصة موسى عن قومه : ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ لَعْنَةً ﴾

اكتفاء بما ذكر في الآية السابقة من ذكر كلمة الدنيا

المسألة الرابعة والعشرون :

سورة هود (٦١) ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾

وبعدها الفواصل (مريب : مكذوب) للتناسب .

وآية (٩٠)

﴿ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ بعد الفواصل رشيد ببعيد للتناسب.

المسألة الخامسة والعشرون :

آية (٦٢) هود :

﴿ قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ بخطاب الفرد (تدعونا)

وفي ابراهيم آية (٩) :

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾

بالخطاب للجمع لتناسب الرسل وحذف (نون إننا)

لوجود النون في تدعوننا : فقال " إنا " بدلاً من (إننا)

ـة السادسة والعشرون :

ورة هود آية (٦٧) : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾

سورة هود آية (٩٤) : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾

لجواز تأنيث الفعل وتذكيره مع غير العاقل .

المسألة السابعة والعشرون :

سورة يوسف آية (٦)

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

هاتان الصفتان لم تردا معا في القرآن إلا في هذه الآية للتناسب بين (يعلمك) في (عليم) واجتباك يناسبها (حكيم) لأن في اجتبائه حكمة .

المسألة الثامنة والعشرون :

هود أية (١١٧) : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾

باستعمال لام الجحود وهي تدل على شمول النفي لكل زمان ومكان أي لا يتم هذا الفعل (بعد لام الجحود) في الماضي ولا الحاضر ولا المستقبل .

سورة القصص أية (٥٩) : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ﴾ وهو اسم لا يرتبط بزمان معين ونفاه نفيا غير مؤكد أي غير مسبوق بلام الجحود (مهلك ومهلكي)

وذلك لأن الظلم هنا غير متوقع بعد قوله تعالى :

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾

فضل سورة هود :عنه ﷺ من قرأ سورة هود أعطى من الأجر بعدد من صدق نوحاً وهوداً وصالحاً وشعيباً وموسى وهارون .

المسألة التاسعة والعشرون :

يوسف فى الآيتين (١٨ ، ٨٣)

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

وليس تكراراً لأن الموقفين مختلفان ... أحدهما بعد موقفهم من يوسف وإلقائه فى البئر والإتيان على قميصه بدم كذب .

والموقف الآخر بعد موقفهم من " بنيامينا " واحتجاز يوسف له .

المسألة الثلاثون :

سورة يوسف الآية ٢١ ، ٢٢ .

عن يوسف عليه السلام .

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

وعبارة بلغ أشده جاء في سورة القصص ١٣ ، ١٢ عن موسى عليه السلام فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون .

ولما بلغ أشده واستوى أتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى المحسنين بزيادة كلمة واستوى .

وفى آية أخرى عن موسى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾

وبذلك يكون التعبير بقوله (استوى) إشارة إلى أن موسى أوحى إليه بعد اكتمال قدراته فى الأربعين .

أما يوسف عليه السلام فلم يرد إلا { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ }

ويروى (الفيروز ابادى) عن شيخ الإسلام ... أن يوسف أوحى إليه وهو فى الصغر . وفى رواية وهو فى البئر وهكذا لامكانة لقوله (استوى) فى شأن يوسف عليه السلام .

سورة يوسف تكررت كلمة معاذ الله فى موضعين ولكن فى موقفين مختلفين أحدهما عندما راودته امرأة العزيز والأخرى عندما طلب منه عدم العدل فى شان سرقة المكيال – (صواع الملك) ورفض أن يأخذ أحداً آخر .

المسألة الحادي والثلاثون :

يوسف آية (٤٦) آية (٦٢) :

كرر كلمة لعل فى قوله تعالى :

﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

بذكر النون بدلاً من لعلى أرجع إلى الناس فيرجعوا .

وفي قوله تعالى :

﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

بإثبات النون وتكرار لعل

وذلك مراعاة للتواصل المنتهية بالنون مع حرف مد ما قبلها .

بعالمين – فأرسلون – يعلمون – تأكلون .

وكذلك (خير المنزلين) (ولا تقربون) وهكذا .

المسألة الثاني والثلاثون :

يوسف (٧٣)

ورد القسم بكلمة (تالله)

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾

آية (٨٥)

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾

وقوله : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾

أما الرابعة فقوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾

المسألة الثالثة والثلاثون :

سورة يوسف ١٠٩ :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾

باستخدام الفاء فى أفلم وذلك لترتب ما بعدها على ما قبلها أى لم ينظروا عقاب من كذب الرسل .

فصل سورة يوسف

عنه ﷺ عن سورة يوسف " تعلموها وعلموها أولادكم فإن من قرأها كان له من الأجر كأجر من اجتنب الفواحش "

المسألة الرابعة والثلاثون :

سورة الروم : آية (٩)

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾

بذكر الواو وذلك لأن قبلها جملة تعطف عليها دون ترتيب فى قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾

ثم ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا ﴾ ولا يترتب نظرهم فى الأرض على تفكرهم فى أنفسهم .

المسألة الخامسة والثلاثون :

سورة الرعد آية (١٢ ، ١٣)

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾

وبعد ذلك فى الآية (١٥)

﴿ وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾

بذكر كلمة (من) فى السموات وعدم ذكرها فى (الأرض) وذلك لأن الآيات السابقة تعرض فيها للبرق والرعد والصواعق وكل ذلك فى السموات وذكر (من) تعظيما لهذه الأمور ...

وجاء ذكر (فى الأرض) بإزاء ذلك لأنهم أقل شأناً واستخفافاً بالكفار فحذف (من) .

وللهِ يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون بعد قوله

﴿ ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين وعن الشمال سجداً وهم داخرون ﴾

والحديث هنا عن آيات الله في الأرض والسماء فقدم ذكر السماء لعظمها ثم ذكر (وما) مذكورة مع في الأرض لاتصال الآيات بما خلق الله في الأرض من شجر وظلال.

وفي السماء من الملائكة ..... فلا وجه لحذف الموصول من أحدهما والكلام عنهما معاً.

وجاء في سورة الحج آية ١٨:

قـــال تعـــالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ .. بعـد قولـه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾

واستخدم من مع السموات ومن في مـــع الأرض ... وقـــدم مـــن فـــي الـــسموات تعظيمها ليـــا أيـــضاً .. وفـــي الأرض لأنهـــم المـــذكورون فـــي الآيـــة الـــسابقة ﴿ والذين آمنوا . . . والذين هادوا . . . إلخ) و(من) للعاقل.

المسألة السادسة والثلاثون :

سورة الرعد الآية ١٨:

قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾

وذلك لأن الافتداء به جواب الشرط (لو).

أما في سورة المائدة (يفتدون به)

فإن الافتداء سبب تقديم ما فـــي الـــسموات والأرض ....ولـــيس جوابـــاً للـــشرط.

وجواب الشرط جاء بعد ذلك في (ما تقبل منهم).

فضل سورة الرعـــد

عن ﷺ يا على من قرأ سورة الرعد كتب له بكل قطـــرة تمطـــر فـــي تلـــك الـــسنة ثمانون حسنة وأربع وثمانون درجة.

المسألة السابعة والثلاثون:

سورة إبراهيم الآية ١٨:

قال تعالى

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ ﴿١٨﴾

فالحديث هنا عن كسبهم وعجزهم عن تدبيره والأمر لله وقدرته فقدم (مما كسبوا) على قوله (على شئ) خلاف المألوف لأن المألوف على شئ مما كسبوا فقدم محور الحديث وهو الكسب.

وفي البقرة لا يقدرون على شئ مما كسبوا على المألوف من تعلق الجار والمجرور بقوله (يقدرون)

فضل سورة إبراهيم

عن ﷺ يا على من قرأ سورة إبراهيم كان في الجنة رفيق إبراهيم وله مثل ثواب إبراهيم.

المسألة الثامنة والثلاثون:

سورة الحجر الآية ٢٨:

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾

وفي البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

فاستعمل كلمة "خالق" مما لا يدل على التجدد والتكرار وهو كلمة (بشراً) أما كلمة (جعل) بمعنى خلق فهي تستعمل فيما فيه تكرار وتجدد أو تحول مثل "وجعل الظلمات والنور" والخليفة يخلف من قبله ويتجدد ويتغير.

فاستعمل "جاعل" مع كلمة خليفة فالخلق يكون من عدم فكلمة بشر تناسب (خلق) وكلمة خليفة تناسب جعل.

المسألة التاسعة والثلاثون :

الحجر آية ٤٧

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾

ذكر هنا كلمه إخوانا وفى الآيات المتشابهة

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾

لأن الحديث هنا عن الصحابة.

والحديث عن صحابة رسول الله فجاءت كلمه (إِخْوَاناً) مناسبة للموقف.

المسألة الأربعون:

سورة الحجر آية ٧٥ :

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

بجمع آيات لكثرة ما سبق من صور للدلائل والبراهين التى ساقها المولى فى قصة لوط وضيف إبراهيم. وإمطار القرية بالحجارة وبعد هذه الآية فى قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿إن فى ذلك لآيه للمؤمنين﴾ هنا كلمه (آية) وذلك لأن الحديث عن القرية وهى واحدة يناسبها الأفراد فى (آية).

فضل سورة الحجر

عنه ﷺ من قرأ سورة الحجر لا ينصب له ميزان ولا ينشر له ديوان وقيل له أدخل الجنة بغير حساب.

المسألة الحادي و الأربعون:

سورة النحل آية ١٣:

﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾

ولفظ ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾

بتشديد الذال وعدم النطق بالتاء. لم ترد إلا فى هـذه الآيـة ويعلـل الفيروزبـادى ذكرها بأن اختلاف ألوان الشيء وتغير أحواله يدل على صانع حكيم.

والمقصود أن اختلاف الألوان وغيرها (اذّكر)

المسألة الثانى والأربعون:

سورة النحل آيه١١:

﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

وفى آية ٦٩:

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

بدلاً من ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾

لأن فى الآية نعمه الزرع والزيتون والنخيل والأعنـاب فـى تحولهـا إلـى غـذا يستفيد منه الإنسان ويحيا به وهـذا التحـول والانتقـال مـن الـشيء إلـى أثـر ونتيجة يحتاج إلى تفكر لا إلى تذكر وفى الآيـة الأخـرى الحـديث عـن النحـ وخلقها بصورتها وسعيها لمعاشها وتحـول ذلـك إلـى لعـاب هـو العـسل هـ الظاهرة البيولوجية تحتاج إلى تفكر فاستخدم هنا أيضاً يتفكرون.

المسألة الثالث والأربعون:

سورة النحل آية ١٤:

﴿ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

بتقديم المفعول الثانى(مَـوَاخِرَ) علـى الجـار والمجـرور وهـذا هـو الوضـع الأصلي للتعبير بحيث لا يتوسط شبه الجملة بين مفعولى الفعل.

(وَلِتَبْتَغُوا) معطوف على (لِتَأْكُلُوا) وجاء فى آيات آخري.

﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ ﴾ وذلك موافقة لما قبله فى سياق الآيات.

ولاحظ التحول من الجمع إلى المفرد فى قولـه (تَرَى) خطابـاً للفـرد مـع قولـه (لِتَأْكُلُوا) وتستخرجوا للجمع وذلك لبيان أن هذا الـذى ذكـره مثـل علـى قـدرة الله ونعمته للفرد كما هى للجماعة وذلك يـرد كثيـراً فـى القـرآن الكـريم حـين يكون فيه تنبيه للإنسان الفـرد علـى التأمـل واسـتخلاص العبـرة فيمـا يـراه

~~ويعتبر كقوله تعالى :~~

~~﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾~~

فضل سورة النحل

عنه ﷺ من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التى أنعم عليه.

المسألة الرابعة والأربعون:

سورة الإسراء آية ٢٢:

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾

آية ٣٩ ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴾

الخطاب هنا أيضاً لمن يسمع من الناس ولذلك جاء التهديد بالنار أما أيه ٢٩ فجاء الخطاب فيها للرسول لأنه تصدق بقميصه لسائل ولم يكن عنده غيره.

وجاءت الصلاة فلزم حجرته فنزلت فيها لأن بسط اليد كل البسط غير مطلوب ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾

سورة الإسراء آية ٩٤ ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾

بعد قوله أية ٩٠ وما بعدها ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ ٩٠ ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ٩١ ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ ٩٢ ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ٩٣ ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾ ٩٤ ﴿

والذى منع الناس هنا عن الإيمان هو حال الرسول الذى لا يوافق ما يريدون من صفات وإمكانات يرونها دليلاً على الرسالة فهو بشرولا يأتيهم بما طلبوا.

فضل سورة الإسراء

عن (ﷺ) من قرأ الإسراء لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة.

المسألة السادسة والأربعون:

سورة الكهف آية ٥٥:

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾

بزيادة ويستغفروا ربهم وذلك لأن هذه لأيه جاءت بمعنى أن ما يمنعهم من الإيمان هو إتيان سنه الأولين وهم نوح وصالح وشعيب وكل منهم طلب من قومه الاستغفار فقد قال نوح ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾

قال هود : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾

وصالح يقول : ﴿ استغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾

ويقول شعيب : ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾

المسألة السابعة والأربعون:

سورة الكهف آية ٢٢

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾

بدون الواو لأن كلمة رابعهم وسادسهم وبقية الجملتين صفتان لثلاثة وبعد ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم بعطف ثامنهم على (هم سبعة) وليس وصفاً وقال البعض السبعة نهاية العدد ولهذا تكرر ذكرها في عدد السموات والأرض وغير ذلك.

وبذلك يكون ثامنهم استئناف وقيل أن الثلاثة والخمسة ذكرها الله تعالى كما فكروا ولم يجعلها عدداً الأهل الكهف.

المسألة الثامنة والأربعون:

سورة الكهف آية ٧١

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾

وآيه ٧٤

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾

فاستخدم أمراً فى الأولى لأن معناها العجب وغرق السفينة أمر يثير العجب ولا يصل لحد النكر لإمكان عدم غرقها أما قتل الغلام فهو أمر مستنكر لا يثير العجب.

المسألة التاسعة والأربعون

سورة الكهف آية ٩٧:

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾

بعدم ذكر تاء الافتعال فى الفعل الأول وذكرها فى الفعل الثانى قيل لأن المفعول به بعد الفعل الأول يكون من أن والفعل والفاعل حرف وفعل واسم.

أما الفعل الثانى فمفعوله كلمة واحده (نقباً) فحذف تاء الفعل فى الأول ولم يحذفها فى الثانى للتخفيف

فضل سورة الكهف

عنه ﷺ من قرأها يوم الجمعة غفر له إلى الجمعة الأخرى.

المسألة الخمسون:

سورة مريم آية ١٥:

يقول تعالى عن يحي

﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾

وقال على لسان عيسى

﴿ والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ﴾

فجاء في الأول (سلام) نكرة لأنها من الله والتنكير للتعظيم وتعظيم السلام من الله كثرته فإخبار الله تعالى عنه بأن عليه سلام أمر عظيم.

أما عيسى فإن السلام هنا عن جنس السلام... أي كل ما يعرف باسم السلام من الله وغيره.

فضل سورة مريم

عنه (ﷺ) يا علي من قرأ (كهيعص) أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب ومريم وله بكل آية قرآها ثواب شهيد.

المسألة الحادي و الخمسون:

سورة طه آية ٩ ، ١٠

يقول تعالى:

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾

بذكر الخبر رأى ناراً وذكر الأمر (امكثوا).

سورة النمل آية ٧:

يقول تعالى

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾

بذكر الخبر (آنست)

وعدم ذكر كلمة (أمكثوا)

سورة القصص آية ٢٩:

قال تعالى

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾

فجاء هنا بذكر آنست ناراً وكذلك ﴿ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾

مع زيادة أنه قضى الأجل بالعمل عند شعيب وذلك لأن الحدث قد فصل في سورة طه ثم أجمل في سورة النمل ثم فصل بزيادة في سورة القصص ومن القرآن ما يجئ مفصلاً ومجملاً في مواضع متغيرة ونلاحظ أن كلمات (جذ... – قبس – وشهاب قبس) كلها بمدلول واحد

المسألة الثانية والخمسون:

سورة طه آية "١٢٨":

قال تعالى

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾

بذكر (الفاء) بعد الهمزة وعدم ذكر (من) قبل كلمة قبلهم.

في سورة السجدة آية "٢٦":

قال تعالى

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾

بذكر الواو بدلاً من الفاء وذكر من قبل كلمة (قبلهم).

وذلك لأن الفاء ربطت بين الجملتين ربط ترتيب وتعقيب في كلام واحد.

أما الواو ....فأفادت الاستئناف للكلام بعدها ولذلك حذف (من).

مع الفاء لطول الكلام المكون من جملتين مرتبطيين بالفاء وذكرها مع الواو لأن الجملة المقدرة لم يترتب عليها ما بعدها والأصل مثلاً " ألم ينتبهوا ويهد لهم ..إلخ)

فضل سورة طه

لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه وياسين

المسألة الثالثة والخمسون:

سورة الأنبياء آية "٣٦":

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [بذكر الذين كفروا]

وفي سورة الفرقان

قال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ [بعدم الذين كفروا]

استغناء بما ذكر قبل هذه الآية في الفرقان آية ٣٢ :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾

أما هنا في الأنبياء فلم يرد ذكر الكافرين فصرح بها.

المسألة الرابعة والخمسون:

الأنبياء (٧٠) ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ وفي الصافات ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ وذلك لأن الآية الأولى متصلة بعصر ذكر في الآيات السابقة فإبراهيم يهددهم في أصنامهم وهم يكيدون له فأراد به كيداً وهكذا كان هناك طرفان أحدهما رابح والآخر خاسر ...... وكا هم الذين خسروا أما آية الصافات فكان الكيد من طرف واحد هو الكافر ..... حيث بنوا له بنياناً رفعه الله فصاروا بالنسبة لرفعته أسفلين :

فضل سورة الأنبياء

عنه ﷺ من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه .

المسألة الخامسة والخمسون :

سورة الحجر ٢٨ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾

بذكر كلمة (خالق) .

وفى البقرة ٣٠ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

بذكر كلمة (جاعل)

وذلك لأن (جعل) إذا جاء فى مقام خلق الشيء لا تحويله ..... كان دالاً على أن الحدث متجدد ومتكرر .... مثل (وجعل الظلمات والنور) أى (خلق) .

وهما متجددان ومتكرران

والخلافة تتجدد .... فهذا يخلف ذاك ولذلك استخدم (جعل فى مكانها) أما ما دل على الثبوت وعدم التكرار – فاستخدم (خلق) لأن هذا المخلوق (آدم) لا يتكرر خلقه ولا يتجدد .

المسألة السادسة والخمسون :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ الحجر (٤٧)

بذكر كلمة (إخوان)

وفى الآية الأخرى الأعراف ٤٣ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ بعدم ذكر (إخواناً)

لأن هذا الحديث فى سورة الحجر عن أصحاب الرسول ﷺ (إخواناً).

فى الحجر بعد ذكر قصة القرية وقوم لوط وما أصابها وأصابهم من جعل عاليها سافلها ...... وأمطارهم بالحجارة فهذه أمور متعددة (آيات) .

فجاءت (إن فى ذلك لآيات ....)

وأما الآية ٧٧ من نفس السورة : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (بإفراد كلمة آية ..... لأن الحديث هنا عن شيء واحد هو القرية) وليس عن الأحداث .

المسألة السابعة والخمسون :

سورة النور آية ٥٩

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

بإضافة الآيات إليه تعالى (آياته)

سورة النور آية ٥٨

﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ٥٨ ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

بذكر الآيات دون إضافة لله تعالى .... وبعدها ٦١

﴿ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

وحسنت الإضافة فى (آياته ٩٥) لأن بلوغ الصبى لا يرى وإنما يعلمه الله تعالى أما الآيات الأخرى من الاستئذان أو الاستطعام من بيوت الأهل فهى أمور يدركها المخاطبون ولا يختص بها علم الله وحده .... فقال تعالى (الآيات) بلا تخصيص بالإضافة .

فضل سورة النور

عنه ﷺ من قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره وبيّض وجهه وأعطاه كتابه بيمينه .

المسألة الثامنة والخمسون

سورة الفرقان (تبارك الذى بيده الملك)

ذكر هذا الفعل بصيغة الماضي ولا يستعمل إلا لله تعالى .

وفى السورة قال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)

آيــة ١٠ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً ﴾

وقوله تعالى الفرقان ٦١

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً ﴾

وقد خصت هذه الآيات بهذا الفعل (تَبَارَكَ) لما فيهـا مـن أمـور عظيمـة تبـرز قدرة الله وفضله .

فضل سورة الفرقان

عنه ﷺ من قرأها يبعث يوم القيامة آمنا من هولها ويدخل الجنة بغير نصب.

المسألة التاسعة والخمسون:

سورة الشعراء الآية ٨

تعقيباً على تكذيب غير المؤمنين

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

وفى آية ٦٧ قصة موسى

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

وفى آية ١٠٣ قصة إبراهيم

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

وكذلك آية ١٢١ قصة نوح (١٣٩) قصة هود ، ١٥٨ قصة صالح و (١٧٤) قصة لوط و (١٩٠) قصة شعيب .

وتكررت العبارة بلفظ واحد كما تلاحظ أن هذه دلائل واضحة على قدرة الله

وكذلك تكرار لفظ(ألا تتقون ؟؟)

آية ١٠٦ قصة نوح ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ كذلك آية ٤٢ قصة صالح وآية ١٦١ قصة لوط ، آية ١٧٧ قصة شعيب ومن اللطائف أننا نلاحظ ذكر ﴿ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾

فى قصة لوط وشعيب وصالح

ولم تذكر عبارة ﴿ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ فى قصة موسى لأن فرعون قد رباه فكأنه أجر فلا يقول له إذنْ ما أسألكم أجرًا ... لأن تربيته أجر .

ولا قصة إبراهيم لأنه يخاطب أباه فكيف يقول لأبيه لم أنل منك أجراً وهو الذى رباه .

<u>فضل سورة الشعراء</u>

عنه ﷺ من قرأ هذه السورة كان موته موت الشهداء وله بكل آية قرأها مثل ثواب امرأة فرعون (آسيا) .

المسألة الستون:

سورة النمل آية ٥٣

﴿ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ٥٣ ﴾ بوزن (أفعل) (أنجينا) أفعلنا

وفي فصلت (ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) بصيغة (فعل)

وذلك لأن آية النمل (أفعل جاء بعدها (فأنجيناه وأهله) وكذلك (وأمطرنا) كذلك (وأنزلنا) كلها بصيغة أفعل) فجاء الفعل في الحالتين متسقاً مع سياقه .

المسألة الحادية والستون :

آية ٨٧ النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ٨٧

وفي الآية الأخرى ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات . . . . . الخ)

فاستخدم فزع في آية النمل لتوافق (من فزع يومئذ آمنون) وفي الأخرى (فصعق) لتوافق (أنهم قيام ينظرون) بعد الصعق

فضل سورة النمل

عنه ﷺ من قرأ (طس) كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به .

المسألة الثانية والستون :

سورة القصص آية ٣٧ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ ٣٧

بوجود (الباء) في (بمن) وفي آية ٨٥ ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ٨٥

بدون باء وذلك لأن الأصل بعد أفعل وجود حرف جر (أعلم بـ ....)

ولذلك جاء في الاستعمال الأول (٣٧) ولما كان (أعلم) بمعنى (يعلم في الثانية)

. فقد تعدى بدون حرف الجر .

كأن هناك فعلاً عاملاً في المفعول بعده .

قل ربي أعلم أي يعلم من ضل وحينئذ لا ترد الباء .

المسألة الثالثة والستون

آية ٧١ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا ﴾

وبعدها آية ٧٢ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا ﴾ بذكر النهار بعد الليل وذلك

لأن الحديث في مقام النعمة والخير وزوال الليل وعدم جعله سرمداً .

أكثر فائدة وخيراً للإنسان فجاء به أولا (مسألة) .

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

ليس هنا تكراراً .... بكلمة (وَيْكَأَنَّهُ)

لأن الأولى كلمتان (وى) أى عجباً وهى كلمة هنا للندم – وبعدها جملة (كأنه)

البعض يرى أن أصلها (ويك) ثم فعل مقدر هو (أعلم) أى عجباً أعلم أنه لا يفلح الكافرون

<u>فضل سورة القصص</u> عنه ﷺ من قرأ (طسم) القصص لم يبق ملك في السماوات

والأرض إلا يشهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً

المسألة الرابعة والستون

سورة العنكبوت آية ٢١

﴿ ٢٠ ﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿ ٢١ ﴾

قدم سبحانه العذاب على الرحمة في هذه السورة فقط لأن إبراهيم هنا يخاطب من يستحق العذاب (النمرود) وأصحابه .... وقد وقع عليهم العذاب في الدنيا فجاء به أولاً .

المسألة الخامسة والستون

العنكبوت آية ٣٣

﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ وفي هود ٧٧ ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ بدون أن

وذلك لأن وجود أن يدل على أن جواب (لما) قد تحقق سريعاً مثل فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ...)

وهكذا يكون وجود أن يدل على سرعة حدوث الجواب ولهذا لم يذكر هنا في سورة هود ...... لأن هناك فصلاً بالكلام يبعد الجواب عن الشرط لفظاً وذلك بقوله

﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ) ..... وبعده عبارات متعددة إلى أن قال ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) وهذا الكلام يجعل جواب الشرط كأنه بعيد عن فعله .

فضل سورة العنكبوت

عنه ﷺ من قرأها كتب له بكل يهودي ونصراني مائة حسنة .

المسألة السادسة والستون :

سورة الروم ٣٧

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

فاستخدم كلمة يروا لأن بسط الرزق ......

وضيقة من الأمور التى ترى أما فى سورة الزمر فقال تعالى

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾

(بكلمة يعلم)

وذلك ليتناسب ما جاء من قوله قبل ذلك ......

﴿ إنما أوتيته على علم عندى ﴾

وبعده ﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾

فكان الفعل ﴿ أولم يعلموا مناسباً للسياق ﴾

فضل سورة الروم

عنه ﷺ من قرأ غلبت الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله فى السماء والأرض .

ألة السابعة والستون

ة لقمان .آية ٧

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ }

الجاثية آية ٨

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ ﴾

ن ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً . . . . ﴾

ى أغلب المفسرين أن الآيتين نزلتا فى النضر ابن الحارث حين ذهب إلى
س فاشترى كتاب كليلة ودمنة وأخبار رستم واسفنديا وأحاديث الأكاسرة
ل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول ..... إن محمداً يحدثكم بحديث عاد
مود وأنا أحدثكم بأحاديث رستم وأسفنديار ويستملحون حديثه ويتركون
رءان .

نزل الله تعالى هذه الآيات

حين كان لا يستمع للقرآن زاد فى الآية ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً ﴾

لما كان يستمع أحياناً نزلت بدون ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً ﴾

وقوله ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً ﴾ الجاثية ٩

أى سمع أو بلغه فلا يناسب ذلك أن فى أذنيه وقراً ....)

فضل سورة لقمان

عنه ﷺ من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقاً يوم القيامة

المسألة الثامنة والستون:

سورة السجدة آية ٥

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾

ذكر الألف هنا مناسب لما نعرف من الأيام لقوله قبل ذلك .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

وهى أيام مما عبر عنها بعدها بقوله ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ وبالغ هنـ

فى ذكر العدد لتناسب تهويل ما ورد فى الآيات بشأنه من حديث الأهوال يو

القيامة ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾

فالتعبير بخمسين ألف سنة للاستطالة والتهويل فى هذا المقام

فضل سورة السجدة

عنه ﷺ من قرأها كتب له سبعون حسنة ومحى عنه سبعون سيئة ورفع لـ

سبعون درجة .

المراجع :

١- تفسير النسفى

٢- تفسير السيوطى

٣- بصائر ذوى التمييز .

٤- من كتب النحو والصرف (مغنى اللبيب)

٥- من كتب البلاغة (الأساس)

إصدارات المؤلف

انظر الصفحة الأخيرة من الجزء الأول .